النبي صلى الله عليه وسلم يشبهها من الحاضرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن زاهراً
باديتنا ونحن حاضروه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان دميماً فجاء يوماً
وهو يبيع متاعاً له في السوق فاحتضنه من خلفه ووضع يديه على عينيه
فلما عرف أنه النبي صلى الله عليه وسلم جعل لا يألو ما ألصق ظهره بظهر النبي صلى
الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري مني هذا العبد فقال
الرجل يا رسول الله إذاً تجدني كاسداً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكنك عند
الله لست بكاسد ووجد الحسين بن علي رضي الله عنهما مع الصبيان فطلبه
فجعل الحسين يفر هاهنا وهاهنا وهو يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى
يديه تحت ذقنه والأخرى فوق رأسه وكان ربما دخل على عائشة والجواري
عندها فينقمعن منه فيسربهن إليها وقال لها يوماً وهي تلعب بلعبها
ما هذه يا عائشة قالت خيل سليمان بن داود فضحك النبي صلى الله عليهما وسلم
وطلب الفار فاستترته واعتنقته وكان ربما أدلع لسانه للحسن بن علي رضي
الله عنهما فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش إليه وأكل صلى الله عليه وسلم
هو وأصحابه تمراً فجاء صهيب وقد غطى على عينه وهو أرمد فسلم
وأهوى إلى التمر يأكل فقال صلى الله عليه وسلم تأكل الحلو وأنت أرمد فقال
يا رسول الله إنما آكل بشق عيني الصحيحة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وكان
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتمازحون بالقول والفعل وربما تراموا بالبطيخ
وتحاملوا الجد لاختبار قوتهم **فصل** وأمر النبي صلى الله عليه وسلم
بملاعبة الزوجة والولد وتأديب الفرس وتعلم الرمي والسباحة وحث
على ذلك ورخص في اللعب بالدف للعرس والعيد وفي لعب الجواري على اللعب
بلا زوجية والتلعب بالبنات لعلة التدريب ولعب الحبشة أيضاً على عهده

بالحراب

بالحراب والدرق في المسجد وقام طويلاً يستر عائشة وهي تنظر إليهم حتى ملت
فالحسبي قال فاذهبي اذن

الباب الثاني في الأخلاق المحبوبات

التي حمدت شرعاً وعقلاً وشرف المتخلق بها أو بالواحد منها عرفاً وعادة
كالعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو
والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة والأنفة والتودد إلى الإخوان
والرحمة وحسن الأدب والمعاشرة وأخواتها وهي التي جماعها حسن
الخلق الذي عظمه الله من نبيه وأصلها العقل الذي يحمد نتيجته على
اقتناء الفضائل واجتناب الرذائل وبه يظهر شرف الحيوان الإنساني
على سائر الحيوانات وبتفاوته تتفاوت درجات الرجال وقد بين النبي صلى
الله عليه وسلم منزلته لا يبتدر قدرها ولا يرام سبرها قال وهب بن منبه
قرأت في أحد وسبعين كتاباً فوجدت في جميعها أن الله لم يعط جميع
الناس من بدء الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه
وسلم إلا كحبة رمل من رمال الدنيا **فصل** اعلم أن الأخلاق
الحميدة يكون بعضها غريزة ومكتسبة وفي الاكتساب لا بد أن يكون في أصل
الجبلة شعبة من أصولها فتكون مجالبة لتنميتها ثم إنها قد يكون بنوع
إذا لم يرد بها وجه الله تعالى ولكنها تعد محاسن على كل حال عند العقلاء
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم محتوياً على كلها مجبولاً عليها في أصل خلقته
وأول فطرته وكذلك سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لم يحصلوها بما أنشئه
جبلاً يا منه بل بجود إلهي وخصوصية ربانية قال القاضي عياض رحمه الله
وقد نجد بعضهم يطبع على بعض هذه الأخلاق دون جميعها ويولد عليها
فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من الله تعالى كما نشاهد من خلقة بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)